Manifestations of the Ideological Conflict in Ward Badr Al-Salem's *Aja îb Baghdad* (Wonders of Baghdad)

تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية (عجائب بغداد) لوارد بدر السالم

Ayser Muhammad Fadhel
Humam YaseenShukur
Department of Arabic, College of Arts, University of Anbar, Ramadi, Iraq

art.aldbow@uoanbar.edu.iq

أ.د أيسر محمد فاضل الدبو
م.م همام ياسين شكر
قسم اللغة العربية, كلية الاداب, جامعة الانبار, الرمادي, العراق

Received: 18/4/2021 Accepted: 19/5/2021 Published: 30/6/2021
DOI: 10.37654/aujll.2021.171105

Abstract

This study seeks to explore the manifestations of the ideological conflict in the novel *Aja îb Baghdad* (Wonders of Baghdad) and present an analytical reading, relying on the dialectic of the close relationship between the novel and ideology. This creates a wide horizon for conflict and controversy among the narrative voices being a narrative necessity, especially in the polyphonic novel. Each voice has its own ideas, visions, customs, traditions and values, which shape its consciousness and then drag it to the conflict with the different Other. Moreover, within the consciousness of every writer, there is also a mass of values, ideas and beliefs which naturally control his consciousness, and then appear in one way or another in his literary work. The study is divided into two sections, which are respectively: the splitting of the self and the question of identity and the self between the fixed values and the problem of liberation. In the former, the researcher explores some of the fictional characters that suffered from a self-cleavage, which caused an ideological conflict between its two parts such as the conflict with religious, political or social backgrounds. In the second section, the researcher explores the ideological struggle resulting from the collision

of the self with fixed values and habits. There are fixed values which the self aims to skip because it sees them as an ideological obstacle which prevents its liberation.
key words: ideology, conflict, identity, Aja'ib Baghdad, Ward Badr Al-Salem.

الملخص
تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على تجلياتِ الصراعِ الايديولوجي في رواية (عجائب بغداد) وقراءتها قراءةً تحليلية, اتكاءً على جدليةِ العلاقةِ بينَ الروايةِ والإيديولوجية, ووثاقةِ العلاقة بينهما, مما يخلق أفقاً واسعاً للصراع والجدل بين الأصوات الروائية بعدّها ضرورةً سرديةً, لاسيما في الرواية المتعددة الأصوات, إذ إنَّ لكلِّ صوتٍ أفكاره ورؤاها وعاداته وتقاليده وقيمه, التي تُشكِّل وعيه, ومن ثم تجرُّه إلى الصراع مع الاخر المختلف. فضلاً عن ذلك فداخلُ وعي كلِّ كاتبٍ أيضاً كتلة من قيمٍ وأفكارٍ ومعتقداتٍ, وهذه بطبيعة الحال تتحكم بوعي الكاتب من حيث يشعر أو لا يشعر, ومن ثم تظهر بطريقة أو بأخرى في عمله الفني. الدراسة على مبحثين, هما على التوالي: (انشطار الذات وسؤال الهوية), و(الذات بين الثابت القيمي وإشكالية التحرر), في الأول وقف الباحث على بعض الشخصيات الروائية التي عانت انشطاراً ذاتيا, نتج على إثره صراع إيديولوجي بين شطريها, كأنْ يكون صراعا ذو خلفيات دينية أو سياسية أو اجتماعية. وفي الثاني وقف الباحث على الصراع الايديولوجي المتكون عن اصطدام الذات بالقيم والعادات الثابتة, فثمة ثوابت قيمية تهمُّ الذات بتخطيها, لأنها تراها عائقا إيديولوجيا يقف بينها وبين التحرر.
الكلمات الدالة: الإيديولوجيا, الصراع, الهوية, عجائب بغداد, وارد بدر السالم.

المقدمة
لـيسَ ثمـة شـكٌّ أنَّ للصـراعات والتنـاحرات الايديولوجيـة أسـبابٌ وموجبـات, وأيّـاً كـان شـكل هـذه الصـراعات سـواءٌ أكانـت دينيـة أم سياسـية أم اجتماعيـة أم ثقافيـة أم عرقيـة, فـلا بُـدَّ لهـا مـن محركـات تشـعل فتيلهـا, ولا فـرق فـي ذلـك بـين صـراعات الافـراد فيمـا بيـنهم أو الطبقات أو المجتمعات أو حتى الأمم .
ولعلَّ من الجدير بالذكر أنَّ الصراعات إنَّما تشتدُ ضراوةً في المجتمعات التي تعاني ترهلاً فكرياً , واختلالا واختلافا طبقياً ومذهبياً ودينياً وسياسياً, إذ تغدو مبادئ ومُسلَّمات الطبقة الفلانية أو المذهب والدين الفلاني سلطة تمارس تأثيرها على عقل معتنقها, على اختلافٍ في الازمنة والأمكنة, فقد تشتد في مكان وزمان وتخفت في مكان وزمان آخر, أمَّا أنْ تنتهي الايديولوجيا وصراعاتها فهذا لم يحدث ولن يحدث ما دامت موجبات هذه الصراعات موجودة وشاخصة, فموت الايديولوجيا مرهونٌ بموت أسبابها ومحركاتها, ولا يعني أفول أو تراجع إحدى الايديولوجيات هو نهاية عصر الايديولوجيا.

إنَّ محركات الصراع الايديولوجي متعددة ومختلفة, ولعلَّ من أهمها محرك السلطة, بغضِّ النظر عن شكل هذه السلطة سياسية كانت أم لم تكن, فلربِّ المنزل سلطة ولشيخ القبيلة سلطة ولمدير المؤسسة سلطة... الخ, ومن أجل بلوغ هذه السلطة يتم التوسل بالإيديولوجيا باعتبارها نسقا فكريا ينطوي تحت لوائه جمع من الأفراد, تصبح لديهم نظرة معينة يُفسَّر من خلالها كل شيء, ويستثنى ما دونها, فالإيديولوجيا بالنسبة للسلطة هي سلاح فكري يستهدف جماعة ما من أجل السيطرة عليهم, إذ يطرح الحزب الفلاني أو التنظيم الفلاني نفسه إيديولوجياً بصفته المُخلِّص والمنقذ من المعضلات والمشكلات, والواعد بمستقبل أفضل, فيخفي أهدافه, ويبرر أفعاله, ويؤدلج وعي أتباعه, ويدفعهم للأيمان بأفكاره وطروحاته, تارةً بالعاطفة, وتارةً بتزييف الواقع, وتارةً أخرى بالقوة. وكذلك الدين والمذهب والعرق والقومية, كلها محركات إيديولوجية, فأنا أتصارعُ فكرياً بغية نشر دين معين, أو نصرة مذهب أو عرق أو قومية, وفي هذه الحالة يلعب التأجيج العاطفي دورا مهما, إذ من شأنه أن يدفع الفرد الى التصديق بالصورة الذهنية المركبة والمؤدلجة ونبذ الصورة الواقعية.

المبحث الاول: انشطار الذات وسؤال الهوية

في رحلةِ السعي لإثباتِ الذات وتحقيقِ الهوية, تخوضُ الذاتُ صراعات داخلية وخارجية, تتصارعُ الذات المتشظية فيما بينها, تتصارعُ مع الهو, مع الأنا الاعلى, تتصارعُ مع الاخر المختلف عنها عرقيا ومذهبيا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا على تعدد واختلاف ذلك الاخر, سواءٌ أكان ذاتاً فردية (هو), أو ذاتاً جماعية (نحن , هم), فكل ما هو ليس أنا, أو كل ما هو مختلف عن الذات هو آخر. فـ " الاخر آخر لأني أنا, أو لأننا نحن. ولأنه هو, أو لأنهم هم"[1]. الاخر باختصار هو "اللا ذات واللا نحن"[2]. يُذكر أن كل هذه الضمائر صارت علامات سيميائية توظف إيديولوجياً في التضليل والاقناع, بالمقابل هي أدوات إجرائية لتحليل وكشف المضامين الايديولوجية في الخطاب.

ويَعظُم الصراعُ بين شطري الذات في المجتمعات المضطربة والمأزومة , في المجتمعات التي تعاني تذبذباً فكرياً من شأنه أن يُحدث شرخاً واسعاً بين الذات نفسها, وبين الذات والاخر, فـ "المرء لا يدرك أهمية هويته الا في لحظة مأزومة يواجه فيها المختلف"[3]. فقد تجدُ الذاتُ نفسها في خضم صراع مذهبي أو قومي وقد انشطرت الى ذاتين أو ذوات تحاول كل ذات الانجذاب الى فكر أو مذهب معين دون آخر, على إنَّ هذا الصراع أو هذا الانشطار لم يكن ترفا فكريا, ولم يولد هكذا عبثا وإنما هو صراع تغذيه أسباب متعددة , فما يطرأ على المجتمع يطرأ على الفرد باعتباره أحد أهم لبناته.

في عالم وارد بدر السالم الروائي ثمة شخصيات مأزومة انتقاها بدقة عالية, جسَّد من خلالها الواقع العراقي في أشد الازمات عصفاً به الى الحد الذي جعل رواياته ديوانا سُجِّلت فيه هذه الازمات بحرفيةٍ ودقةٍ عالية. ففي خضم الصراع الايديولوجي

---

[1] الايديولوجية على المحك , فصول في تحليل الايديولوجية ونقدها : ناصيف نصار, دار الطليعة, بيروت, ط1, 1994, 111.

[2] الذات والغير بين المفهوم الكلي والمفاهيم الفرعية: محمد رضا زائري, مجلة الاستغراب (الذاتية والغيرية), المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية, بيروت, العدد 10, 2018 350 .

[3] إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية) : د. ماجدة حمود, عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, 2013, 13.

المستفحل أيام الاقتتال الطائفي عام 2006 تسرد لنا رواية **(عجائب بغداد)** فجائعية الواقع البغدادي وقتذاك بفانتازيا سوداوية مفزعة , ومناخ مأساوي مرعب .
تبدأ الرواية بضمير الأنا بعد حدثٍ جلل[1] جرَّ العراق الى حرب طائفية مرعبة, تتبعها بطل الرواية بعينين راصدتين تتسمان بالدقة . فبعد عودة البطل من دبي بعد مقتل (أطوار بهجت)[2] تبدأ الرواية لتكشف منذ بدايتها عن تشظي وانشطار الذات بين عالمين مختلفين, الأول : **(تحميه السماء وتمطر عليه عطرا وشذى وسلاما, وتغذيه بالسواحل والأشرعة والسفر)**[3], والثاني: **(تعزله البنادق عن أنفاسه وتضعه في حاضنات البارود والرصاص, كي يبقى في محبس العمائم وأعشاش البارود)**[4] .
بطلُ الروايةِ هو عراقيٌّ مقيمٌ في دبي, مراسلٌ لقناة كويتية, وُلِد بلا هوية عراقية, لأبٍ هجر العراق منذ طفولته, وأضاع هويته وصار بلا وطن , فطبيعي إذن أنْ يعاني البطل في بلده من غربة ذاتية وزمانية ومكانية.**(لم أقل لها أني في وطني , فأنا غريب الملامح والنظرات والهيئة. غريب العطر والأنفاس والثياب ... سأشرح لها حكاية بحار وتاجر تشاجر مع وطنه وتاه في بطون البحار سنوات طويلة حتى أنجبني على ساحل غريب وعمدني بمياهه وقال لي هذا وطنك ... لم أقل لها أن الانتماء علامة مدرسية نحملها بالشطارة الطفولية , وحتى هذه العلامة لا أحملها)**[5] .
إنَّ حلم الذات/المراسل في تخطي إشكالية الانتماء للآخر, وامتلاك هوية وطنية نقية من الشوائب الايديولوجية جعلها تتخذ - منذ بداية الرواية - موقفا معارضا لغيرها من الذوات التي ذابت مع الاخر المؤدلج (العربي والغربي), وأصبحت يدا طيعة لذلك الاخر بدافع إيديولوجي أو براغماتي ما. وثمة ملفوظات روائية عدة أبانت بالوصف الملغز عن هذا الأمر, ومثال ذلك موقف الذات/(المراسل) من (خميس الأسود), العراقي المنسوب الى جريدة كويتية, و(أشرف) العراقي الثلاثيني الأسمر. فـ(الأسود) كما يقول عنه السارد/المراسل **(أزعجني أنه يكثر من اتصالاته في هاتفه الثريا ويبتعد عني بأنانية لم تعد خافية عليّ , جريدته الكويتية تريد منه صور الخراب وقصص الموت العراقي في كل مكان . رئيس تحريرها يريد صورا للموت خاصة لجريدته وتصريحات لسياسيين معينين . دائما يهز رأسه ولا يعارض . كنت أسمع منه أسماء بعض السياسيين وبعض الأمكنة التي عليه أن يصورها . سمعته مرة بوضوح : طال عمرك سموها مدينة الصدر ... أنا زرت مدينة الفلوجة مرتين .. حاضر طال عمرك)**[6] . ولعل جملة **(دائما يهز رأسه ولا يعارض)** كفيلة بأنْ تفصح للمتلقي عن هشاشة الذات وولائها الايديولوجي للآخر, لاسيما وأن (الأسود) ممن يدعون أنهم كانوا في المعارضة , وهذا لاشك إشارة الى تبعية بعض أحزاب السلطة لدول اقليمية كانت تراعاها وتبنيها إيديولوجياً بحجة الديموقراطية وحرية الرأي .

---

[1] تفجير مرقد الامام علي الهادي في سامراء .

[2] مراسلة وإعلامية في إحدى القنوات الإخبارية.

[3] عجائب بغداد: وارد بدر السالم , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت, ط , 2012, 9 .

[4] الرواية : 9 .

[5] الرواية 12 .

[6] الرواية: هـ1 , 20.

الأمرُ الآخر الذي لم يخلُ من حمولةٍ إيديولوجيةٍ هو تركيز السارد على غائية الجريدة الكويتية, وهي التفنن في رسم صورة الموت العراقي بأيدٍ عراقية, فـ(خميس الأسود) عراقي ينقل فقط صور الخراب التي يحددها له الطرف الكويتي بالزمان والمكان المحددين على أساس إيديولوجي أيضا. وقد بدا هذا واضحا في اختيار مدينة الصدر والفلوجة دون غيرها, على ما يحمله الحديث عن هاتين المدينتين من ثقل عقائدي وإيديولوجي .

ثمة نصوص روائية أخرى ربما تؤيد بشكل أكبر ما ذهبنا إليه من إن تسليط الضوء على غائية الجريدة (الكويتية) هو توظيف رمزي توسل به السارد لكشف نوايا الاخر المؤدلجة. من تلك النصوص النص الذي يعرض فيه (خميس الاسود) للسارد بعض أعداد الجريدة بما فيها من صور دموية , والتي تتصدرها صورة لـ **(شاب يرتدي دشداشة سوداء منقسم جسده الى نصفين. يمكن رؤية بقع دماء تحت أجساد القتلى , وقد تفنن منفذ الصفحة بجر لطخة الدماء الى مساحات واسعة من الصفحتين بشكل منفر ليوحي بدموية المكان)**[1].

ولقد اتخذت الذاتُ الساردة موقفاً صراعياً أيضا من الآخر (العراقي) المختلف عنها, فبينما ينشد السارد هوية وطنية , يقف على الطرف النقيض من يبيع الهوية ويرتمي بأحضان الآخر الغربي بعد أن غيَّب هذا الاخر وعيه واستلب فكره بتبريرات ومسميات مؤدلجة من مثل الحرية والديموقراطية . فـ (أشرف) ذو نزعة انتهازية , زئبقي الانتماء, وهو كما يصفه السارد **(دب منفوخ, مفرغ من الأحاسيس والمشاعر, قواد من قوادي الاحتلال, أحد مقاولي الاحتلال, من أولئك الذين جاءت بهم لصوصيات البنوك بعد سقوط بغداد, أشرف الوسخ, ينتفخ جيبه من راتب هذا الرقيب, الأسود يقدم ندوة في جامع أم القرى عن المقاومة العراقية وكان الى جانبه حارث الضاري)**[2]. وهو صديق مقرب للأمريكي (الرقيب مايكل), بعد أنقذه من موت محقق في مدينة الفضل .

ولقد اتخذ الاشتغال الايديولوجي على تقزيم الذات العراقية واستلابها وتمزيقها وسائلَ عدة, من بينها تعميق الحس الطائفي بدعاوى مذهبية مؤدلجة, تُسطِّح الوعي وتذبذب الانتماء, ومن ثم تنسف الهوية الوطنية وتستعيض عنها بهوية طائفية. يقول (الشاب المسرحي): **(فقدت ماء عيني عندما صارت المسارح قاعات للهريسة وصار الحجاب هو الشرف والموضة , وبات ذوو المحابس المنفوخة قائمين قاعدين على رؤوسنا والناس تموت أو تهاجر حتى أنسوها صلاتها وصيامها وصبوا الزيت في شراييها)**[3]. وواضح أنَّ المقصود بكلام الشاب بعض الرموز الشيعية التي أُدلجت إقليميا ومن ثَم أُدلجت أتباعها وبررت لهم أفعالها بأنها وصايا المذهب . بالتالي لا ذات وطنية ولا هوية وطنية, بل ذات وهوية طائفية .

على الجهة الثانية يكتفي بعض المنتمين الى الطائفة الأخرى على التعامل مع هذا الوضع الفجائعي بانتقائية وبحس طائفي بناءً على ما تطلبه بعض الأطراف الخارجية, فـ(خميس الأسود) يُحرِّر أخباره بطريقة مبرمجة, لفتت نظر السارد/المراسل وجعلته

---

[1] الرواية : 40 .

[2] ينظر : الرواية : 70 , 81 , 91 .

[3] الرواية: 77.

يضع خطوطا تحت عبارات قال إنها غامضة. **(وكان قتلى الشيعة في مدينة الصدر يفوق ما أعلنته وسائل الاعلام الأجنبية.. المقاومة العراقية تفشل خطة السيطرة على مدينة الأعظمية.. السنة يتكاتفون ضد عملاء ايران الصفويين.. كنت في مدينة الشعلة قبل يومين وكان القتلى الشيعة مطمورين تحت خرائب البنايات... المقاومة الباسلة في الأعظمية تقتل خمسة من أتباع رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر)**[1] .
ولا يخفى على متتبع الشأن العراقي ما في هذه العبارات من نفس طائفي وبعد إيديولوجي لاسيما اذا ما قرأت في زمانها ومكانها.
إنَّ تغييب الوعي الذاتي أسهم بشكل فعال في تفكك الذات وانطلاقها من منطلقات إيديولوجية, سواء شعرت بذلك أم لم تشعر. فمن بين ردود الفعل على أحد المشاهد العجائبية المكتظة في الرواية, وحدها الأصوات المنسوبة الى طائفة معينة بدت أصواتا تنم عن وعي زائف, فمشهد الجثة وهي بلا رأس أثار استغراب كل من شاهده الا هذا المراسل الذي اكتفى بالتعليق قائلا:**(اللهم صلِّ على محمد وآل محمد .. هذه بركة آل البيت الأطهار .. اللهم صلِّ على محمد وآل محمد)**[2] . وصوت (المراسل الايراني) الذي **(أخذ يكبر ويصلي على الرسول بطريقته الأعجمية المألوفة)**[3] .
داخلَ هذا الوضع المأزوم تعيش الذات الساردة انشطارا وصراعا (هوياتي) بين شطرين, بين أب رحالة لا يكف عن نداء ابنه بالعودة **(حذار أن تجلب معك شبهة الوطن المحتل)**[4], وبين ابنٍ يبحث **(عن مسقط رأسه في ركام الحروب)**[5]. بين نداءات العودة **(اترك بغداد وعد اليوم قبل الغد)**[6], **(ارجع لقد قتلوا بغداد فمن لك هناك)**[7], وبين نداءات البقاء **(أنا أبحث عن هويتي التي أودعها أبي في بحر الظلمات)**[8]. وفي لجة هذه النداءات والصراعات الداخلية والخارجية تستجيب الذات لنداء البقاء؛ بغية تحقيق الهوية وبناء ذات جديدة قوامها العلم والمعرفة, فتبدأ رحلتها مع الشاب المسرحي في القرية البوذية[9], وهناك تلتقي بشخصية (الاستاذ) مؤسس القرية ومرشدها الروحي. إذ يجد السارد/(المراسل) في هذه القرية - التي بدأ يرتادها بصورة متكررة - وطنه الذي افتقده طيلة ثلاثة عقود.

- **هل أنت من أهل القرية ؟**

كما لو كانت بي حاجة أن يسألني أحد هذا السؤال, وجدت ذاتي منفتحة على الانتماء الى شبر واحد من العاصمة, ولم أتردد لحظة واحدة حينما أجبت السيد سمي:

---

[1] **الرواية : هـ 41 .**
[2] **الرواية: 54.**
[3] **الرواية: 55.**
[4] **الرواية : 57 .**
[5] **الرواية : 76 .**
[6] **الرواية : 90 .**
[7] **الرواية : 91**
[8] **الرواية : 91 .**
[9] **القرية البوذية : مسمى لقرية صغيرة أسسها الاستاذ , نشأت بعد الاحتلال من بيوت عشوائية من البلوك والطابوق والصفيح والخشب, وجد الناس فيها خلاصا من جحيم الواقع البغدادي المشحون بالطائفية , وصارت مأوى لكل العراقيين على اختلاف طوائفهم وأشكالهم . ينظر : الرواية 94-95 .**

- **ولدت هنا .. هذا مسقط رأسي[1].**

(القريــة البوذيــة) -كمــا تُصــورها الروايــة- هــي أشــبه بعــراق طوبــاوي مصــغر لا يشــبه العــراق الواقــع علــى أرض الواقــع, هــو مكــان اللامــوت فــي مقابــل مكــان المــوت, السلم فــي مقابــل الحــرب, الهــدوء والطمأنينــة فــي مقابــل الصــخب , العلــم فــي مقابــل الجهــل . (القريــة البوذيــة) معمــارٌ قــائمٌ فكريــاً علــى منظومــة معرفيــة متحــررة – كمــا يبــدو- مــن كــل أشــكال الايــديولوجيا والإمــلاءات الخارجيــة والمســبقة, بالتــالي هــي الطريــق الأمثــل لبنــاء الــذات التــي تعــي جيــدا مــا يجــري حولهــا ومــا يحــاك ضــدها. ولعــل هــذا مــا أثــار غرابــة المراســل وقلقــه أول الأمــر, فليس هينــا أن تبنــي قريــة آمنــة داخــل بلــد أدمــن لغــة المــوت . حيــث يقــول: **(يثيرنــي النــاس المســتعدون لتغييــر كــل مفــاهيمهم الحياتيــة كارتــداد علــى نكبــة الحــرب وقســاوة الواقــع واشــتباك السياســي بالــديني والعقلانــي بالفوضــوي والعميــل بــالوطني والوافد بالمقيم)[2] .**

تُشــكِّل (القريــة البوذيــة) أحــد طرفــي الصــراع الهويــاتي والايــديولوجي الــذي استشــرى بعــد عــام 2003م , فبينمــا تُصــنَّف هنــاك الهويــات علــى أســاس الانتمــاء, فيُغيَّــب الــوعي , وتُســطَّح العقــول, وتُكمَّــم الأفــواه, تــأتي القريــة حلمــا منشــودا لخلــق هويــة لا تختــزل الــى انتمــاء واحــد, بــل هويــة وطنيــة تضــم كافــة الانتمــاءات, لأنهــا متــى مــا اختُزلــت الــى انتمــاء واحــد –لاســيما فــي بلــد متعــدد الانتمــاءات- صــارت هويــة قاتلــة علــى حــد تعبيــر أمــين معلوف[3].

تتخــذُ القريــةُ مــن المعرفــة – بمعناهــا الماركســي[4]- وســيلة لتصــحيح المســار. وثمــة ملفوظــات روائيــة متعــددة اشــتغلت علــى ثنائيــة المعرفــة والســلطة . ففــي حديثــه الموجــه للمراســل يقــول الاســتاذ : **(لا تــنس أن المعرفــة عقــل وليســت ســلاحا.. ســتكون ســلاحا للتنميــة الثقافيــة وهــي ســلطة لا يعرفهــا الجماعــة ... مــا دمــت فــي المنطقــة الخضــراء قلــم لهــم أن بــاكون يقــول أن المعرفــة ذاتهــا ســلطة وليســت حاجــة كماليــة للســان الطويــل واللغــة الفائضــة والانشــاء المدرســي , لا كمــا قــال ماوتســي تونــغ أن الســلطة تنبــع مــن فوهة البندقية)[5].**

ولــيس غريبــاً إذن أن تبــدأ الصــحف – باعتبارهــا جهــازا ماديــا إيــديولوجيا- بالتحشــيد ضــد هــذه القريــة, ورشــقها بالاتهامــات التــي تقــوّض أفكارهــا وتنســف مبادئهــا , مــن خــلال عنــاوين نعتهــا الســارد بالعنــاوين الوقحــة والمســتفزة , والتــي تــنم عــن تحــزب هويــاتي ومنــاطقي مؤدلج . ومن بين هذه العناوين[6] :

---

[1] الراوية : 169 .

[2] الرواية : 113

[3] ينظر: الهويات القاتلة (قراءات في الانتماء والعولمة): أمين معلوف, ورد للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, ط1, 1999, 1999, 31.

[4] تؤمن الماركسية بأن التطبيق العملي هو مصدر أول درجة للمعرفة , اذ تكمن المعرفة عندها في مطابقة الفكر للواقع وليس وليس في انقطاعهما . وليس ثمة معرفة مطلقة , وانما المعرفة الحق هي ما تبدو ممكنة التطبيق في الواقع وليس مجرد أفكار أو معتقدات ميتافيزيقية . ينظر : أصول الفلسفة الماركسية : جورج بوليتزر, جي بيس, موريس كافين, تعريب: شعبان بركات, المكتبة العصرية, بيروت, 205 .

[5] الرواية : 114 .

[6] الرواية: 199.

- **قرية صفيح مجهولة تؤسس للإلحاد على أطراف بغداد .**
- **عاجل .. يهوذا في بغداد بزي أستاذ جامعي مطرود .**
- **تنظيم سري خطير تكشفه فضائية أمريكية يدعو لإلغاء الأديان .**
- **الدعوة الى إنشاء أول إقليم في العراق بعد إقليم كردستان.. إقليم بوذا .**
- **تأسيس قرية غجرية تحارب الاسلام .**

إنَّ اختيار الالفاظ المثقلة بالحمولات الإيديولوجية لم يكن اختيارا بريئا, وإنما هو اختيار مقصود موجه من جهات تعي ما تفعل, فلفتُ عقولِ الناس يكون أشد وأكبر اذا ما تم الدخول عليها من جهة المقدس, فـ ألفاظ كـ**(الإلحاد وإلغاء الاديان وتحارب الاسلام)** كفيلة بأنْ تُضلِّل العقول وتصرفها عن التفتيش عن المعرفة, لاسيما في بلد يحمل في جعبته كمًّا من المقدسات, الحديث عنها أو مجرد ذكرها من شأنه أن يؤسس لموقف عدائي من الاخر, حتى وإن كان الحق مع ذلك الاخر. وهذا ما يسميه ماركس بالوعي الزائف .

إنَّ امتلاك هوية وطنية, يتطلب امتلاك بعد معرفي يقف ندا للأيديولوجيا التي تتذرع بها الحكومات لفرض هيمنتها على الشعوب , لذا بدا من أولويات مؤسسي القرية هو **(إنشاء مجتمع المعرفة ومحاربة الأمية السياسية وإقصاء مرتزقة السياسة, واللاعبين على حبالها , وإقامة منظومة ثقافية تهيء للأجيال المقبلة أرضية وعي مشترك بضرورة تكريس الهوية الوطنية المنفتحة على الهويات الثقافية)[1]**. وواضح أنَّ المعرفة المقصودة هنا هي معرفة علمية ذات طابع تنويري توعوي لا طابع تضليلي وهمي, وأن الهوية المبتغاة هي هوية وطنية منفتحة تنأى عن الضيق والعزلة فبنئيها تسلم من العطب والجمود[2]. وهذا بدوره يؤسس لسلطة هي غير سلطة الهيمنة أو إخضاع الأفراد لممارسات خاصة, أو انتزاع الحرية وجعل الذات تحت وصاية السلطة , وإنما " ممارسة نشاط ما على سلوك الناس, أي القدرة على التأثير في ذلك السلوك وتوجيهه نحو الأهداف والغايات التي يحددها من له القدرة على فرض إرادته"[3]. على أنْ يكون فرض الارادة هذا متوسلا بالعلم والمعرفة , وليس بالعنف أو الاكراه . والسؤال المطروح هنا هل ثمة سلطة يمكن أن تقوم فقط بالتوسل بالمعرفة (العلمية) وتبرء تمام البراءة من استخدام الاكراه أو القسر؟ وهل ثمة ضامن يضمن عدم تسيس المعرفة أو انتاج خطاب معرفي يتماشى مع إيديولوجيا السلطة بما يضمن ديمومتها وبقاءها؟ لاسيما وأن العلم نفسه قد يكون إيديولوجيا بحسب يورغن هابرماس[4], حقيقةً يبدو الأمر صعبا, فلا المعرفة وحدها ولا القسر أو الاكراه وحده,

---

[1] الرواية : 191 .

[2] ينظر : الأنا وإشكالية الآخر : 17 .

[3] المعرفة والسلطة: ميشال فوكو, ترجمة: عبدالعزيز العيادي, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط1, 1994, 44.

[4] ينظر : العلم والتقنية كإيديولوجيا : يورغن هابرماس, ترجمة: حسن صقر, منشورات الجمل, ألمانيا, ط1, 2003, 43 وما بعدها.

وإنما السلطة خليطٌ من هذا وذاك وغيره داخل شبكة من علاقات وصراعات متعددة بحسب ميشيل فوكو[1].

(القرية البوذية) بأستاذها المتقمص شخصية (بوذا) الى حد كبير, أكسَبتْ بطل الرواية وعيا جديدا أمكنه من بناء ذاته والحصول على هوية عراقية, ولكنها ليست أي هوية, إنها هوية احتفظ بها من بين عشرات الهويات التي يجمعها صياد ماهر يصطاد الجثث من نهر دجلة . يقول البطل : **(أصبح الوطن فاصلة أيتها الميريام , يغريني بالبحث عنه , فقد عثرت على نتف من ذلك المقصي في ذاكرة أب يجول بتجارته الاسيوية , لعلي أقف عليه في نهاية الشوط المضني , وفي جيبي هوية وطن غرقت فانتشلها صياد ماهر يرتزق على صيد الجثث , وهي في جيبي الان , شعور جديد بالمواطنة يعز عليَّ مفارقته بعد الان)**[2]. ويقول في نص آخر : **(ما زلت أحبك يا ميريام وستفرحين حينما أخبرك أن عندي هوية شخصية حصلت عليها أخيرا من النهر... النهر منحني هويتي وهويته في لحظة حرجة يا ميريام)**[3].

ويروي السارد/(البطل) كيف أنه التقط الهوية من بين أكثر من سبعمائة هوية ولم يعدها للصياد في صورة تجسد شدة توق وشوق الذات اللاشعوري لاكتساب هوية عراقية لعراق هجره منذ ثلاثة عقود. حيث يقول : **(انزلقت واحدة من الهويات قرب قدمي وأنا أجمعها بقبضتي . شيء ما جعلني لا أعيدها... رفعت الهوية ودحستها على عجل في قميصي قبل أن يرسو الزورق. سرقتها بصراحة لسبب لا أفهمه. كنت أشعر بشيء من الارتباك والخجل في داخلي. لكن الشاب الغريق استقر في جيبي وكنت أشعر بالرضا بالرغم من كل شيء)**[4]. وهذا يعني أنَّ الصراع الدائر بين الذات الساردة وبين الاخر أيا كان ذلك الاخر (أبٌ , سلطةٌ , احتلال , أحزاب , تنظيمات) قد رجحت كفته لحساب الذات, التي ظفرت بالهوية حتى ولو كانت هوية لجثة ملقاة في نهر دجلة, على ما في هذه الهوية من بعد رمزي عميق. لكن ما معنى أن تسير الذات بهوية مقتول ؟ هل معنى هذا ضرورة التمسك بالهوية أيا كانت الظروف ؟ أم هل معنى هذا أن الذات مقتولة سلفا كونها تحمل هوية ميت ؟ أم هل هي بشرى بحياة جديدة , فالهوية التي قتلت صاحبها لأنه من طائفة معينة هي الان لدى شخص يعيش في قرية لا تعترف بالطائفة ولا بالمذهب ؟ . وهل موت صياد الجثث إيذان بالحياة أم تنبئ بالموت ؟ هل قتله يعني نهاية مسلسل الهويات والجثث في نهر دجلة ؟ أم هل يعني بداية طمس الهوية ؟ حقيقة كل هذا وارد لأن الرواية قائمة على صراع فكري هوياتي بين طرفين, الأول وطني إنساني تمثله شخصيات وَجِهات متعددة في الرواية , والثاني إيديولوجي انتهازي أيضا له من يمثله في الرواية. يسعى الطرف الاول بكل ما أوتي من ضعف أن يكون قويا حكيما مثقفا يصون الهوية , يبني الذات , ينبذ الطائفية , يتمسك بالحياة , يؤسس لمنظومة فكرية جديدة . ويسعى الطرف الثاني بكل ما أوتي من

---

[1] ينظر : السلطة والمعرفة : 57. وينظر أيضا : وينظر أيضا: العلم والسياسة بوصفهما حرفة: ماكس فيبر, ترجمة: جورج كتورة, مراجعة: رضوان السيد, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ط1, 2011, 263.

[2] الرواية : 162 .

[3] الراوية : 203.

[4] الرواية : 160.

عنف ومكر وخديعة الى أدلجة الهوية دينيا وقوميا وطائفيا, واستلاب الذات العراقية وتفكيكها بما يتفق مع مصالحه وحلمه بالهيمنة وإخضاع الذات .

المبحث الثاني: الذات بين الثابت القيمي وإشكالية التحرر

في كلِّ مجتمع ثمة معتقدات وعادات قيمية ثابتة, يُشكِّل تجاوزها انتهاكا صارخا لثقافة ذلك المجتمع, ألا إنَّ ثبات هذه القيم لا يعني ثبات الذات معها, فثمة ذوات تغيظها هذه القيم ومن ثم فهي تحاول جاهدا أن تنفلت من أسرها وتتحرر, ضاربة بعرض الحائط كل ثابت قيمي, على اختلاف هذا الثابت دينيا كان أم اجتماعيا أم ثقافيا أم غير لك, انطلاقا من كون " القيم العليا معطاة , وبمعنى ما مفروضة , فلا شأن للعقل في صنعها وتكوينها. إنَّ مصدر القيم بالنسبة الى الايديولوجية هو خبرة الجماعة واختياراتها المتراكمة عبر الاجيال في مجال الواجب والمثال والمرتجى "[1]. بالتالي تُشكِّل القيم جزءا من الثقافة القائمة التي ترتبط بدورها بمشكلة الحرية حسب ما يراه جون ديوى.[2]

وبفعلِ بعض محركات الصراع الايديولوجي تزدادُ رغبةُ الذات في تجاوز هذه القيم, ففي " داخل كل مجتمع هناك صراعات بين قيم الجماعات وأيضا الأفراد"[3]. ولا يخفى على أحد ما شهدته وتشهده المجتمعات الان من هجمات فكرية تستهدف منظومة الاخلاق والقيم, والتي من شأنها أن تشظي الذات وتجعل منها موطن صراع بين التمسك بهذه القيم وبين الانفلات منها. فالعادات والتقاليد على سبيل المثال - بغض النظر عن اتفاقها مع العلم أو الدين أو عدم اتفاقها- تمثِّل في بعض المجتمعات قيماً وتابوهات يجب أن تصان ولا تكسر, وأما كسرها فجرم لا يغتفر؛ لذا تسعى الذات بدافع ما الى محاولة الانعتاق من سطوة هذه العادات التي تبدو في نظرها قيودا لا بد من كسرها.

ففي (عجائب بغداد) رأينا شخصية الاستاذ المتحرر المستنير الذي خرج الى الناس بأفكار وقيم جديدة ذات خلفية بوذية, فدخل على إثر ذلك في لجة صراع إيديولوجي بين قيم دينية ثابتة وبين محاولات القفز على هذه القيم . يقول الراوي : **(الاستاذ يخطب بهم من المقهى : لم ترق ولا قطرة دم واحدة طيلة خمسة وعشرين قرنا من تاريخ البوذية لأنها إيمان بأن الحياة للصالحين والمضطهدين والفقراء والباحثين عن السلام والحقيقة الانسانية المشتركة بين الجميع)**[4]. ثم يكمل : **(كل واحد منكم هو الحقيقة والسلام والطمأنينة , ولا تدعوا أنفسكم رهائن نصوصكم , فالدين للكنسية والمعبد للجامع)**[5]. يبدو (الاستاذ) مشروع تَبصُّر وانعتاق من المسلَّمات (النصوص الدينية والقيم الثابتة), هذه المسلمات كما يرى - ماريان يورغنسن ولويز فيليبس- تُقيِّد الفكر وترسم له خطا واحد لا يتعداه, لذا لا بد من كشفها أو تخطيها, فـ"عندما نتعامل مع شيء ما على أنه مسلَّم, فإننا ننسى أنه كان من الممكن أن يكون مختلفا. وبما إن المسلَّمات تحد من مجال إمكانات التفكير والفعل, فإن كشفها يمكن أن يفتح مجالا

---

[1] (الايديولوجيا على المحك , فصول في تحليل الايديولوجيا ونقدها : 52 .

[2] ينظر : الحرية والثقافة : جون ديوى, ترجمة: أمين مرسي قنديل, مطبعة 15 .

[3] سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر : د. إكرام عدنني, منتدى المعارف, بيروت,ط1, 2013, 114.

[4] الرواية : 129 .

[5] الروية : 130 .

سياسيا للإمكانات الأخرى"[1]. وقريب من هذا ما أشار اليه دوفرجيه بقوله: "بدلوا بلورات نظاراتكم ... تكتشفوا حقيقة الاشياء ... فإنه لو لم يكن بصرنا الى أسفل لتصرفنا بتبصر. وفي اليوم الذي تستطيع فيه البشرية آخر الامر رؤية الأشياء كما هي داخل ذاتها, فلن تكون على الأرض أعمال سيئة "[2]. يقول مايكل فريدن : "عندما تنتهي الايديولوجيا يعود الحكماء الالهيون الى الطرقات"[3].

إنَّ محاولةَ الذات في زحزحة قيم دينية ثابتة وترسيخ أخرى , جعلها - كما تسرد الرواية - موطن رفض من جهة وموطن قبول من جهة أخرى, أما الرفض فهو من مجاميع إيديولوجية تسعى الى الحفاظ على الوضع القائم وترفض تغييره بحجة الدين والمذهب أو ربما تغيره هي بما يتماشى مع مصالحها. وأما القبول فهو من الطبقات الفقيرة والمعدمة ممن تشبعت أيامهم بقصص القتل والخراب. الافكار الجديدة إذن " تشق طريقها وتصبح ملك الجماهير الشعبية التي تعبؤها وتنظمها ضد قوى المجتمع الزائلة فتساعد بذلك على قلب هذه القوى التي تعيق حياة المجتمع المادية"[4]. وقد نقلت الرواية بطريقة اللقاء الصحفي – بين المراسل الأمريكي والاستاذ- حجم الصراع الايديولوجي الذي أثارته الافكار الجديدة, مع تداعيات القفز على الثوابت القيمية. من ذلك المقطع الاتي :

المراسل : ننتظر منك توضيحات عن هذه الحركة التي تقودونها في بغداد ... لاسيما وأن المسرحية القائمة حتى هذه اللحظة اتخذت عنوانا مثيرا للجدل...

الاستاذ : نحن الان في عرض مسرحي مرتجل منذ أربع ساعات . ولم يتحدث أحد في القرية عن حركة أو دين أو فلسفة أو تنظيم ...

المراسل: ما هي الأسس لحركة يبدو أنها نظامية الى حد معين في استثمار الحيلة المسرحية لتمرير قوانين فكرية وثقافية تتعارض مع الدين ...؟

الأستاذ : لا توجد حركة منظمة ولا توجد أفكار مسبقة . لسنا حزبا سياسيا ولا يشرفنا ذلك فالحزبية في هذا البلد عبارة عن مشجب أسلحة . نحن قرية ولا غير ذلك [5].

في هذا الحوار دون أدنى شك إشارة الى أنَّ الصراع هو صراع إيديولوجي ذو بعد ديني وسياسي, ثم إنَّ الحوار الاتي هو حيلة روائية ألقى بها الراوي في فضاء الرواية لدفع تهمة الأدلجة عن الشخصية ذات الخلفية البوذية. وفي تتمة اللقاء ما يدل على ذلك :

المراسل : ولماذا أسميتها القرية البوذية؟ ألست متقصدا لبناء علاقة آنية بين بسطاء الناس وبين بوذا ككيان فلسفي عمره أكثر من 2500 سنة؟ أقصد لماذا تريد أن تعيد

---

[1] تحليل الخطاب (النظرية والمنهج): ماريان يورغنسن, لويز فيليبس, ترجمة: د. شوقي بوعناني, هيئة البحرين للثقافة والآثار, المنامة, ط1, 2019, 350.

[2] نقد العقل السياسي: ريجيس دوبريه, ترجمة: د.عفيف دمشقية, دار الآداب, بيروت, ط1, 1986, 140.

[3] عصر ما بعد الايديولوجيا , مدخل الى مواجهة الاوهام : مايكل فريدن , مجلة الاستغراب (رجوع الايديولوجيا), المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية, العدد 6, 2017 , 292 .

[4] أصول الفلسفة الماركسية: جورج بوليتزر, جي بيس, موريس كافين, تعريب: شعبان بركات, المكتبة العصرية, بيروت,256-257 .

[5] الرواية : 186-187 .

سدهارتا في قرية بغدادية من صنيعتك ألست تقصد التنبيه الى أخطاء الأديان؟ ... ألا يكفي أن اسم المسرحية القرية البوذية ؟

الأستاذ : لا يكفي هذا دليلا على جريمتي البوذية . أستطيع الآن أن أعلن أن اسمها تغير الى القرية الكونفوشيوسية. أو القرية الغاندية [1].

على وفق مجريات الأحداث في الرواية لا نظن أنَّ الأستاذ قادر على تغيير اسم المسرحية الى (غاندية أو كونفوشيوسية), فالفكر البوذي يشغل مساحة كبيرة من تفكيره, وليس عبثا أن يقع الاختيار على هذا الاسم دون غيره, لاسيما وأننا نجد مثل هذه الميول الفكرية في روايات أخرى, وهذا قد لا يبرء أبطالها من تهمة الأدلجة .

هذا وقد رسمت الرواية من خلال **(مسرحية القرية البوذية)** حجم الانفتاح والتحرر الذاتي الذي عاشه أفراد القرية داخل أزقتها وبيوتها الطينية ورياتها الملونة في صورة توحي بحجم الخراب الذي تسببت به عقم المنظومة القيمية التي ضللت وعي المجتمع وغيبته. القرية هي بداية تاريخ جديد متحرر من كل ثابت قيمي, وقائم في الوقت ذاته على تأملات فكرية وفلسفية متنورة. يقول الأستاذ: **(الآن تجولوا فيها غير مشروطين بشيء. ادخلوا المسرحية من أبوابها المفتوحة. ادخلوا البيوت من دون استئذان. اصعدوا الى السطوح وصوروا النهر الغريق... ادخلوا الغرب والمخادع والحمامات التقوا بالناس في السوق والمحلات فسيقولون لكم شيئا لم تسمعوا به.. القرية مفتوحة أمامكم.. هيا لقد بدأ التاريخ)[2]**. إنَّ علامات لسانية من مثل **(غير مشروطين, أبوابها المفتوحة , من دون استئذان , القرية مفتوحة , بدأ التاريخ)** تُجسِّد بصورة كبيرة حجم الانفتاح والتحرر في هذه القرية, التي قامت بعد انفتاح وتحرر العقل مما كان يكبله من قيم دينية وسياسية. والنصوص الاتية وإن اصطبغت بصبغة نقدية للأحزاب والمليشيات التي نشطت بعد عام 2003 الا إنها – أي النصوص- ذات بعد أعمق من مجرد نقد لأحزاب وحكومات معينة, القضية متعلقة بنقد رواسخ فكرية نشأ الوعي المجتمعي عليها وعلى أساسها. ولعل هذا ما دعا (المراسل) الى القول : **(بدوت أستوعب أفكارا جديدة وأنا أنتمي الى لحظتي الأليفة في تجليات نفسي الحبيسة التي أخذت تنطلق الى أفقها الرحب بطراوة وليونة لم أعهدها في نفسي من قبل)[3]** .

إنَّ العقلَ الساذج كما تصوره الرواية هو عقلٌ مستسلمٌ يتلقى ما يُلقى عليه دون تفكر أو تأمل وهذا بحد ذاته مدعاة للتخلف والدوران في دوائر محددة رسمت مسبقا من قبل إيديولوجيات تبتغي إيقاف عجلة التغيير والتطور سعيا وراء مصالحها. فواحدة من أبرز أخطار الايديولوجيا هي أن تقدِّم - هذه الايديولوجيا أو تلك - نفسها للمجتمع على أنني كاملة مكملة لا يأتيني الباطل من بين يدي ولا من خلفي , وعليك أن تتقبلني كما أنا بقيمي وعاداتي الثابتة. هنا يصبح العقل مجرد خادم للإيديولوجيا التي يتبعها لأن " التعامل مع العقل ... خاضع لحد لا يمكن تجاوزه , هو حد تبعية النظر للإيمان"[4]. لذا فالتحرر من إيديولوجيا ما ليس بالشيء اليسير وإنما يتطلب عقلا يتفكر ويتأمل ويستنتج

---

[1] الرواية : 187-188 .

[2] الرواية : 168 .

[3] الرواية : 172-173 .

[4] الايديولوجيا على المحك , فصول في تحليل الايديولوجيا ونقدها :46 .

ثم يُصارع. فـ(القرية البوذية) بأجوائها الكرنفالية المتحررة ما كان لها أن تكون لولا شخصية الاستاذ المستنير, فمن الراوية قوله : (**قرأت تاريخ البشرية كله. استخلصت فاكهة الأديان وسمومها كلها. اعتكفت سنوات وأنا أتملى بتطور الفكر الانساني الذي بدأ من الاسطورة والدين؛ بعدما أهانني طلابي باسم الدين؛ واختطفوني شهورا ثلاثة باسم الدين؛ ومن ثم سرقوا مالي باسم الدي.. لكن يبدو أننا نحتاج الى غاليلو وكوبرنيكوس ونيوتن ليفصلوا هذا عن ذاك كي تعيش البشرية حياتها بلا حجرات مظلمة وكتب أكلتها العثة**)[1]. ولا شك أنَّ الأسماء التي ذكرها هي رموز كان يريد من استعمالها أننا بحاجة الى مجتمعات متنورة تفكر وتميز الغث من السمين. القضية قضية صراع بين عقلين عقل إيديولوجي وعقل حر الى حد ما, و"بقدر ما يتخذ العقل الايديولوجي من الخصوصية والنفعية التابعة لها منطلقا أو بوصلة لنشاطه وتحركاته, يتخذ العقل الحر من تلك الخصوصية نفسها موضوعا لتبيين حدود الايديولوجية وتفنيد تصوراتها وطروحاتها "[2].

الخاتمة

بدا لنا مما سبق عمق الصراع الايديولوجي بين أنماط الوعي المنثورة في الرواية, بمختلف مرجعياتها الدينية والسياسية والاجتماعية, إضافة الى وثاقة العلاقة بين الرواية والايديولوجية, الى الحد الذي جعل العمل الروائي يغص بالرؤى الايديولوجية. لاسيما وأنه يعالج موضوعا تتقاطع فيه أبعاد إيديولوجية عدة. فضلا عن ذلك فقد بدا واضحاً حجم التحديات التي عانتها الذات العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق, وما نتج عنه من إفرازات إيديولوجية ورؤى وعادات وقيم, لم تكن موجودة من قبل, الأمر الذي أدى الى صراعات وتناحرات دينية وسياسية واجتماعية, نشأت مستفيدة من حجم الانفتاح والجو الديموقراطي الزائف.

المصادر والمراجع

إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية): د. ماجدة حمود, عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, 2013.

أصول الفلسفة الماركسية: جورج بوليتزر, جي بيس, موريس كافين, تعريب: شعبان بركات, المكتبة العصرية, بيروت.

الايديولوجية على المحك , فصول في تحليل الايديولوجية ونقدها : ناصيف نصار, دار الطليعة, بيروت, ط1, 1994.

تحليل الخطاب (النظرية والمنهج): ماريان يورغنسن, لويز فيليبس, ترجمة: د. شوقي بوعناني, هيئة البحرين للثقافة والآثار, المنامة, ط1, 2019.

الذات والغير بين المفهوم الكلي والمفاهيم الفرعية: محمد رضا زائري , مجلة الاستغراب (الذاتية والغيرية), المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية, بيروت, العدد 10, 2018.

سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر : د. إكرام عدنني, منتدى المعارف, بيروت, ط1, 2013.

عجائب بغداد: وارد بدر السالم , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت, ط1 , 2012م.

---

[1] الرواية : 177 .

[2] الايديولوجية على المحك فصول في تحليل الايديولوجية ونقدها :79 .

عصر ما بعد الايديولوجيا , مدخل الى مواجهة الاوهام : مايكل فريدن , مجلة الاستغراب (رجوع الايديولوجيا), المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية, العدد 6, 2017. ص: 292 -311.

العلم والتقنية كإيديولوجيا : يورغن هابرماس, ترجمة: حسن صقر, منشورات الجمل, ألمانيا, ط1, 2003.

العلم والسياسة بوصفهما حرفة: ماكس فيبر, ترجمة: جورج كتورة, مراجعة: رضوان السيد, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ط1, 2011.

المعرفة والسلطة: ميشال فوكو, ترجمة: عبدالعزيز العيادي, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط1, 1994.

نقد العقل السياسي: ريجيس دوبريه, ترجمة: د.عفيف دمشقية, دار الآداب, بيروت, ط1, 1986.

الهويات القاتلة (قراءات في الانتماء والعولمة): أمين معلوف, ورد للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, ط1, 1999.

References

- Hammoud, M. (2013). *The problem of the ego and the other (Arabic novel models)*. The World of Knowledge press. Kuwait.
- Pulitzer, G. and Pace, J. (N.D). *The Origins of Marxist Philosophy*. Modern Library press. Beirut.
- Nassar, N. (1994). *Ideology at stake, chapters in analyzing and criticizing ideology* (1st ed.). Al-Taleea press. Beirut.
- Jurgensen, M. and Philips, L. (2019). *Discourse analysis (theory and method)* (1st ed.). Bahrain Authority for Culture and Antiquities. Manama.
- Zairi, M. (2018). *The self and the other between the holistic concept and the sub-concepts*. Al-Istaghar journal 10.
- Adani, I. (2013). *Sociology of religion and politics when Max Weber* (1st ed.). Knowledge Forum press. Beirut.
- Al-Salim, W. (N.D). *The Wonders of Baghdad: Ward Badr Al-Salem* (1st ed.). Arab House of Science Publishers. Beirut.
- Frieden, M. (2017). *The Post-Ideological Era, An Introduction to Confronting Illusions*. *Western Journal*, 6(1). 292-311.
- Habermas, J. (2003). *Science and technology as an ideology* (1st ed.). Al-Jamal Publications. Germany.
- Weber, M. (2011). *Science and Politics as a Craft* (1st ed.). The Arab Organization for Translation. Beirut.
- Foucault, M. (1994). *Knowledge and Power* (1st ed.). University Foundation for Studies, Publishing and Distribution. Beirut.
- Dubray, R. (1986). *Criticism of the Political Mind* (1st ed.). Al-Adab press. Beirut.

- Maalouf, A. (1999). *Deadly Identities (Readings in Belonging and Globalization)* (1st ed.). Ward for printing, publishing and distribution. Damascus.